الإحساس بالعمارة

تـــأليـــف

Steen Eiler Rasmussen

ترجمة

د. محمد حسين إبراهيم

أستاذ مشارك، قسم التخطيط العمراني،

كلية العمارة والتخطيط، جامعة الملك سعود

دار جـــامـــعـــة
الملك سعود للنشر
KING SAUD UNIVERSITY PRESS

ص.ب ٦٨٩٥٣ - الرياض ١١٥٣٧ المملكة العربية السعودية

ح دار جامعة الملك سعود للنشر، ١٤٤٠ هـ (٢٠١٩م)

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

رازموسن، ستين إيلر

الإحساس بالعمارة / ستين إيلر رازموسن ، محمد حسين إبراهيم

.- الرياض ١٤٤٠ هـ

٢١٧ ص، ١٧ x ٢٤ سم

ردمك: ٩-٧٤٣-٥٠٧-٦٠٣-٩٧٨

١- العمارة أ. إبراهيم، محمد حسين (مترجم) ب. العنوان

ديوي ٧٢٠ ١٤٤٠/٧٧٦٨

رقم الإيداع: ١٤٤٠/٧٧٦٨

ردمك: ٩-٧٤٣-٥٠٧-٦٠٣-٩٧٨

هذه ترجمة عربية محكمة صادرة عن مركز الترجمة بالجامعة لكتاب:

Experiencing Architecture
By: Steen Eiler Rasmussen
© The M.I.T. Press 1962

وقد وافق المجلس العلمي على نشرها في اجتماعه السابع للعام الدراسي ١٤٣٨/ ١٤٣٩هـ المعقود بتاريخ ٢٣/ ٣/ ١٤٣٩هـ الموافق ١١/ ١٢/ ٢٠١٧م

جميع حقوق النشر محفوظة. لا يسمح بإعادة نشر أي جزء من الكتاب بأي شكل وبأي وسيلة سواء كانت إلكترونية أو آلية بما في ذلك التصوير والتسجيل أو الإدخال في أي نظام حفظ معلومات أو استعادتها بدون الحصول على موافقة كتابية من دار جامعة الملك سعود للنشر.

دار جامعة الملك سعود للنشر
KING SAUD UNIVERSITY PRESS

مقدمة المترجم

العمارة تحيط بنا وتملأ أبصارنا أينما نظرنا، ولذلك فإن تذوق العمارة يضيف إلى قدرتنا الاستمتاع بحياتنا. مالذي نراه عندما نسافر إلى إحدى المدن؟ نرى شوارع تكتنفها البنايات، ولكل بناية منها طابعها المميز، من حيث شكلها، وواجهاتها، وألوانها، وأنماط نوافذها، والزخارف التي قد تزين واجهاتها. وحتى عندما نتنقل في المدينة التي نعيش فيها، نواجه البنايات في كل مكان. نحن نعمل ونعيش داخل بنايات. إننا نقضي حياتنا إما داخل بنايات وإما خارجها. لماذا إذًا لا نتعلم كيف نقيم هذه البنايات؟ كيف نجربها؟ كيف نحس بجمالها؟ هذا الكتاب موجه للقارئ الذي يهتم بزيادة متعته في الحياة، بغض النظر عن مهنته أو خلفيته أو عمره.

الكتب التي تتطرق إلى جماليات العمارة قليلة، وضمن هذه المجموعة القليلة يبرز هذا الكتاب بوصفه أحد النجوم الساطعة بينها. لقد ظهر لأول مرة في ستينيات القرن الماضي، ولا يزال يطبع حتى الآن، وفي هذا دليل واضح على أهمية هذا الكتاب. يتطرق المؤلف هنا للقضايا التي تؤثر في تذوقنا للعمارة بأسلوب سلس، موضحًا أفكاره بأمثلة كثيرة وصور عديدة. لقد استمتعت كثيرًا بقراءة هذا الكتاب، ولهذا قررت أن أترجمه، وأن أوفر للقارئ العربي فرصة زيادة قدرته على التمتع بالبيئة المبنية المحيطة به. أرجو أن أكون قد وفقت في هذا المسعى.

مقدمة

عندما ظهر كتابي السابق "مدن وبنايات Towns and Buildings" كتب المؤرخ المعماري الإنجليزي المعروف جون سومرسون John Summerson أن المقدمة يجب أن تحدد هوية القراء الذين كتب الكتاب من أجلهم. وكان من المفترض تحذير القارئ؛ لكي يتحاشى خيبة الأمل والامتعاض عندما يكتشف أن الكتاب موجَّه للمبتدئين. لذلك أسرع الآن للقول إني حاولت عند كتابة هذا الكتاب أن يكون سهلاً حتى يفهمه المراهقون. وليس ذلك لأني أجد الكثير من قرائي من تلك الفئة، ولكن لإمكان صبي في الرابعة عشر من عمره فهم الكتاب وهذا سيجعله بالتأكيد مفهوماً لمن هم أكبر منه. إضافة إلى ذلك، هناك بعض الأمل في أن الكاتب نفسه قد فهم ما كتب، وهو شيء لا يتأكد منه القارئ دائما عند قراءة كتب الفن.

عند كتابة هذا الكتاب، آمل بطبيعة الحال أن يقرأه عدد من زملائي المعماريين، وأنهم سيجدون بعض ما يشوقهم في الأفكار والتأملات التي جمعتها خلال السنوات. ولكن للكتاب مآرب أخرى. إني أؤمن أنه من المهم أن يعرف الناس غير المعماريين طبيعة عملنا نحن المعماريون. في قديم الزمان كان المجتمع بأكمله يشترك في تكوين المساكن والأدوات التي يستعملونها. كان الفرد على اتصال مثمر مع تلك الأشياء، ولهذا بُنيت المنازل بإحساس طبيعي بالمكان والمواد والاستعمالات المقصودة، وهذا ما نتج عنه جمالاً متناسباً. أما الآن ففي مجتمعنا بالغ التمدن، فإن المساكن التي يتحتم على الناس العاديين أن يعيشوا فيها وينظرون إليها، هي في الغالب تفتقر إلى الجودة، ولكنا لا نستطيع العودة إلى طرق البناء القديمة التي يشرف فيها صاحب البناية شخصياً على عمل الحرفيين. لا بد لنا أن نحاول جعل وظيفة المصمم المعماري مفهومة للجميع. إن القاعدة الصلبة لتطور أي مهنة هي مجموعة من الهواة العارفين والمهتمين، مجموعة من محبي الفن غير المتخصصين.

وليس في نيتي أن أعلِّم الناس ما هو صح وما هو خطأ، ما هو جميل أو قبيح، إني أنظر إلى كل الفنون بوصفها وسيلة للتعبير، وما هو صحيح لدى فنان قد يكون خطأ لدى فنان آخر. غرضي بمنتهى التواضع هو شرح الآلة الموسيقية التي يعزف بها المصممون المعماريون، وأن أوضح المدى الواسع الذي تمتلكه، ولذلك أوقظ الأحاسيس لموسيقاها. ومع أني لا أنوي إصدار الأحكام الجمالية، فمن الصعب جداً أن يخفي الإنسان ما يهواه وما يكرهه. وإذا رغب الإنسان أن يوضح آلة فنية فلا يكفي أن يشرح خواصها الطبيعية كما يفعل الفيزيائي. لا بد له من أن يعزف عليها نغمة حتى يستطيع السامع أن يكوِّن فكرة عن إمكانياتها، وهل يمكن هنا أن نتفادى إظهار بعض التركيز والمشاعر أثناء أداء تلك النغمة؟

إن موضوع هذا الكتاب هو كيف ندرك الأشياء المحيطة بنا، وقد وجدت أنه من الصعب العثور على الكلمات المناسبة. لقد جهدت في هذا الكتاب، أكثر من أي كتاب آخر، أن أصيغ الأفكار ببساطة ووضوح، وأن أعيد الكتابة مرات عديدة. ولكن كل هذه المحاولات كانت ستذهب سدى لو لم يكن لدي صور لتوضيح المكتوب. لذلك أود أن أشكر مؤسسة ني كارلزبيرج Ny Carlsberg للمساعدة التي قدمتها إليّ في توفير الصور. وإني مدان أيضاً إلى الناشر، فلولا مساعدة دين بيترو بيلوش Dean Pietro Bellushi من مطبعة معهد ماستشوستس للتقنية (إم آي تي) لما ظهر هذا الكتاب. وكان من الماتع أن أعمل مع السيدة ايف وندت Mrs. Eve Windt التي قامت بترجمة الكتاب من اللغة الدانماركية إلى الإنجليزية بإتقان كبير، حتى لأظن أن أصدقائي الأمريكان والإنجليز سيتعرفون على صوتي عند قراءة هذا الكتاب. وأنا سعيد لتمكني هنا من تقديم شكري الخالص لها. أريد أيضاً أن أذكر بالعرفان تعاوني الماتع والمثمر مع أصحابي عمال المطبعة.

المحتويات

الصفحة

مقدمة المترجم ..... هـ
مقدمة ..... ز
الفصل الأول: ملاحظات أساسية ١
الفصل الثاني: الصلابة والتجويف في العمارة ١٩
الفصل الثالث: التأثيرات المتباينة للمصمت والمجوف ٣٧
الفصل الرابع: الإحساس بالعمارة على أنها مجموعة من المستويات الملونة ٥٧
الفصل الخامس: المقياس والتناسب ٧٥
الفصل السادس: الإيقاع في العمارة ٩٧
الفصل السابع: التأثيرات الملمسية ١٢٧
الفصل الثامن: الإضاءة الطبيعية في العمارة ١٥٥
الفصل التاسع: الألوان في العمارة ١٨٥
الفصل العاشر: سماع العمارة ١٩٥
قائمة المصطلحات ٢٠٩
مسرد المصطلحات ٢١١
كشاف الموضوعات ٢١٥